

*| فَضْلُ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ / الْعَامُ الدِّرَاسِيُّ الْجَدِيدُ *

[الخطبة الأولى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَ الْعِلْمَ عَلَى الْجَهْلِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.
آمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيُّكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْعِلْمَ هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ الْبُنْيَانُ، وَبِهِ الصَّالُحُ وَالْفَسَادُ وَالْكَمَالُ وَالنَّقْصَانُ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ، وَإِنَّهُ شَفَاءٌ لِلْقُلُوبِ الْمُرِيشَةِ، وَإِنَّ أَهْمَّ مَا عَلَى الْعَبْدِ مَعْرِفَةُ دِينِهِ، الَّذِي مَعْرِفَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ ذَارِ الْأَبْرَارِ، وَالْجَهْلُ بِهِ وَإِضَاعَتُهُ سَبَبٌ لِدُخُولِ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

فَتَعَلَّمُوا - يَا رَعَاكُمُ اللَّهُ - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ النُّورِ وَالْبَيَانِ، فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ الْمُوصلِ إِلَى الرِّضْوَانِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَدْ جَاءُكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَأْذِنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾، وَقَالَ ﷺ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عِبَادُ اللَّهِ : الْعُلُومُ وَالْمَعَارِفُ إِنَّمَا تُعْرَفُ بِآثَارِهَا، وَبِمَا يَتَرَكَّبُ عَلَيْهَا مِنْ مَنَافِعِهَا أَوْ مَصَارِرِهَا.

فَالْعُلُومُ النَّافِعَةُ : هِيَ الَّتِي تُظَهِّرُ الْقُلُوبَ وَتُرْكِيَّهَا، وَتُكَمِّلُ الْأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ وَتُنَمِّيَّهَا، وَهِيَ الَّتِي تَدْعُو أَهْلَهَا إِلَى الْإِيمَانِ وَالْحَيْرَاتِ، وَتُحَذِّرُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ وَمَصَارِعِ الْهَلَكَاتِ. **أَمَّا الْعُلُومُ الصَّارِهَةُ :** فَهِيَ عَلَى الصَّدْدِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. **وَالْعُلُومُ النَّافِعَةُ :** هِيَ الْعُلُومُ الدِّينِيَّةُ الَّتِي بَيَّنَهَا الرَّسُولُ ﷺ وَحَثَّ عَلَيْهَا، وَهِيَ الَّتِي لَا تَنْتَعَنُ الْعُلُومُ كُلُّهَا إِلَّا إِذَا بُنِيتَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْعِلْمَ الْخَالِي مِنَ الدِّينِ لَا يُرِيَّ كِسْبَتُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ صَنْعَةُ مِنَ الصُّنْعَاتِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَهْبِطَ بِصَاحِبِهِ إِلَى أَسْفَلِ الدَّرَكَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾. **فَالْعُلُومُ الْعَصْرِيَّةُ** إِذَا لَمْ تُبَنْ عَلَى الدِّينِ شَرُّهَا طَوِيلٌ، وَإِذَا بُنِيتَ عَلَى الدِّينِ أَيْنَعْتُ بِكُلِّ ثَمَرَةٍ جَمِيلَةٍ وَعَمَلٍ جَلِيلٍ.

فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ حَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَمَنْ لَمْ يُرِدْ بِهِ حَيْرًا أَعْرَضَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَسَمَاعِهِ فَكَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ الْجَاهِلِينَ.

فَكُونُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - مُتَعَلِّمِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَخْضُرُوا مَجَالِسَ الْعِلْمِ مُسْتَمِعِينَ وَمُسْتَفِيدِينَ، وَاسْأَلُوا أَهْلَ الْعِلْمِ مُسْتَرِشِدِينَ مُتَبَصِّرِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَأَعْرَضُتُمْ عَنِ الْعِلْمِ بِالْكُلِّيَّةِ !! فَقَدْ هَلَكُتُمْ وَكَنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. **أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادُ اللَّهِ - ، وَاشْتَغِلُوا بِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَسَلُوا رَبِّكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ بِتَوْفِيقِهِ وَلُطْفِهِ وَإِعَانَتِهِ؛ ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.**

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَأَسْتَغْفِرُهُ، إِنَّهُ غَفُورٌ تَوَابٌ .

[الخطبة الثانية]

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
ومصطفاه، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله واصحبه، ومن اهتدى بهداه.

أما بعد : فاتقوا الله - عباد الله - حق تقواه، وأطیعوه تدرکوا رضاه.

أيها المسلمون : إننا على أبواب عام دراسي جديد، يستقبل فيه المتعلمون
ما يلقي إليهم من العلوم والأداب، ويستقبل فيه المعلمون من يتلقى عنهم
العلوم والآداب، فإذا أعدد كل واحد منهم لما يستقبله !؟

فيما إليها المعلمون : ها هم الطلبة قد حضروا بين أيديكم، فليكن تأسيسكم
على علوم صحيحة، ومهارات نافعة رجينة، وخذلوا بمجتمع تلك القلوب،
وبدلوها على مرضاه علام الغيوب، فبدلهم ترکو الأعمال، وتصلح الأحوال.

أحياء في الطلبة الأخلاق الحسان، وما يحفظ دينهم والأوطان، وما
يبعدهم عن الكفر والعصيان، وما يقربهم إلى الوسط والإعتدال، بلا غلو ولا
انحلال، لا سيما وقد كثرت الفتن على العباد، وكثرة دعاء الفتنة والشر واللحاد.

اما أنتم إليها الطلاب : فاستعينوا بالله مسبباً للأسباب، واحرصوا على
تحصيل العلم النافع من كل باب وسبباً، فإنه لا يوجد إلا بالتغب والتنصب.

في العلم النافع : يعبد ربنا العلام، ويعرف الحال من الحرام، ويكون سبلاً
إلى الجنة دار السلام، فتعلموا العلم وأعملوا به، فإن العمل غايتها وثمرتها.

وبناء معاشر الأولياء : تضييع رسالة العلم بتضييع الأمانة، والإشغال في الدنيا
القانية عن تربية الناشئة، والأسرة هي أساس البناء، وبقدر قوة الأساس ينتظم
البناء، فأشحذوا هممكم بالتربية والمتابعة، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

الله فاتقوا الله ربكم، وأدوا يا عباد الله الأمانات التي أنيطت في أعناقكم.

اللهُمَّ وَفِقْ أَبْنَائَنَا وَبَنَاتَنَا إِلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

عبد الله : قال الله - جل في علاء - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا ﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ . اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلْقَاءِ الرَّاشِدِينَ أَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٌّ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتَبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .
اللَّهُمَّ أَعْزِرْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذْلِ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ
الْمُوَحَّدِينَ . اللَّهُمَّ آمَنَا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلَادَةَ أُمُورَنَا . اللَّهُمَّ وَفِقْ وَلِيَّ أَمْرَنَا خَادِمَ
الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللهُمَّ فَرِّجْ هَمَ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَنْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ
الَّدِينَ عَنِ الْمَدِينَيْنِ، وَاسْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاغْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ الْأَطْفَلُ بِإِخْوَانِنَا فِي غَرَّةٍ وَفِلَسْطِينَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ .
اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْمُعْتَدِيْنَ، وَالْمَجْوِسِ الْحَاقِدِيْنَ، وَأَعْوَاهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيْدَنَا وَمُقْدَسَاتِنَا وَقَادَنَا وَرِجَالَ آمِنَنَا بِسُوءِ، فَأَشْغَلْهُ

بِنَفْسِهِ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيًّا يَا عَزِيزًّا .
اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَّا، وَالرِّزْنَا، وَالرَّازِلَ وَالْمَحَنَّ، وَسُوءَ الْفِتَنِ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً .

عبد الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَدْكُرُكُمْ، وَاسْكُرُوهُ عَلَى نِعْمَهِ يَزِدُّكُمْ، وَلَذِكْرُ
اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

..... | أعدتها : أبواب السليمان | للتواصل /إيميل : aboayoub97@gmail.com ، واتساب فقط : ٤٨٦٥٣٨٦ / ٥٥٠ |

| متابعة قناة خطب الأسبوعية على :

* (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

* (مجموعة الواتساب) (٣) / https://chat.whatsapp.com/ETKyPRNh6MplC391ceKv0V?mode=ac_t

* (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBl0n42A>